البداية والنهاية

واحترمه كثيرا وبعث مصعب المهلب بن أبى صفرة على الموصل والجزيرة وأذربيجان وأرمينية وكان قد استخلف على البصرة حين خرج منها عبيد ا إلى بن عبد ا إلى بن معمر وأقام هو بالكوفة ثم لم تنسلخ هذه السنة حتى عزله أخوه عبد ا إلى بن الزبير عن البصرة وولى عليها ابنه حمزة بن عبد ا إلى بن الزبير وكان شجاعا جوادا مخلطا يعطى احيانا حتى لا يدع شيئا ويمنع أحيانا مالم يمنع مثله وطهرت خفة وطيش في عقله وسرعة في أمره فبعث الأحنف إلى عبد ا إلى بن الزبير فغزله وأعاد إلى ولايتها أخاه مصعبا مضافا إلى ما بيده من ولاية الكوفة قالوا وخرج حمزة بن عبد ا إلى بن الزبير من البصرة بمال كثير من بيت مالها فعرض له مالك بن مسمع فقال لا ندعك تذهب بأعطياتنا فضمن له عبيد ا إلى بن معمر العطاء فكف عنه فلما انصرف حمزة لم يقدم على أبيه مكة بل عدل إلى المدينة فأودع ذلك المال رجالا فكلهم غل ما أودعه وجحده سوى رجل من أهل الكتاب فأدى إليه أمانته فلما بلغ أباه ما صنع قال أبعده ا أ أردت أن أباهي به بني مروان فنكص وذكر أبو مخنف أن حمزة بن عبد ا إلى الزبير ولى البصرة سنة كاملة فا أعلم قال ابن جرير وجج بالناس فيها عبد ا إلى الزبير وكان عامله على الكوفة أخاه مصعبا وعلى البصرة ابنه حمزة وقيل بل كان رجع إليها أخوه وعلى خراسان وتلك البلاد عبد ا إلى بن خازم السلمي من جهة ابن الزبير وا سبحانه أعلم .

وممن توفى فيها من الأعيان الوليد بن عقبة بن أبى معيط ؟ وأبو الجهم وهو صاحب الانبجانية المذكورة فى الحديث الصحيح وفيها قتل خلق كثير يطول ذكرهم .

ثم دخلت سنة ثمان وستين .

ففيها رد عبد ا□ أخاه مصعبا إلى إمرة البصرة فأتاها فأقام بها واستخلف على الكوفة الحارث ابن عبد ا□ بن أبى ربيعة المخزومى قباع واستعمل على المدينة جابر بن الأسود الزهرى وعزل عنها عبد الرحمن بن الأشعث لكونه ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطا فانه أراد منه أن يبايع لابن الزبير فامتنع من ذلك فضربه فعزله ابن الزبير وفيها هلك ملك الروم قسطنطين بن قسطنطين ببلده وفيها كانت وقعة الأزارقة .

وذلك أن مصعبا كان قد عزل عن ناحية فارس المهلب بن ابى صفرة وكان قاهرا لهم وولاه الجزيرة وكان المهلب قاهرا للأزارقة وولى على فارس عمر بن عبيد ا□ بن معمر فثاروا عليه فقا تلهم عمر بن عبيد ا□ فقهرهم وكسرهم وكانوا مع أميرهم الزبير بن جور ففروا بين يديه إلى اصطخر فاتبعهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقتلوا ابنه ثم ظفر بهم مرة أخرى ثم هربوا إلى بلاد